*وزارة التعليم العالي والبحث العلمي*

**جامعة قاصدي مرباح ورقلة**

**كلية الآداب واللغات**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**مذكرة من متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي**

**الشعبة :أدب عربي**

**تخصص :أدب عربي قديم**

**بعنوان :**

# الأجناس الأدبية في كتاب "البخلاء" للجاحظ

**إعداد الطالبتين: حفيظة رحيم / نسرين زعيم**

***نوقشت و أجيزت بتاريخ : .../.../2021***

***تحت اشراف اللجنة المتكونة من السادة :***

| الأستاذ | المؤسسة | الصفة |
|---|---|---|
| أ. | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | رئيسا |
| د.سعيدة حمزاوي | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مشرفا و مقررا |
| أ. | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مناقشا |

**السنة الجامعية :2022/2021**

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة من متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

الشعبة :أدب عربي

تخصص :أدب عربي قديم

بعنوان :

# الأجناس الأدبية في كتاب "البخلاء" للجاحظ

إعداد الطالبتين: حفيظة رحيم/ نسرين زعيم

*نوقشت و أجيزت بتاريخ : .../.../2021*

*تحت اشراف اللجنة المتكونة من السادة :*

| الأستاذ | المؤسسة | الصفة |
|---|---|---|
| أ. | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | رئيسا |
| د.سعيدة حمزاوي | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مشرفا و مقررا |
| أ. | جامعة قاصدي مرباح ورقلة | مناقشا |

السنة الجامعية :2022/2021

# إهداء

أهدي ثمرت بحثي هذا إلى

من تحمل أعباء هذه الدنيا ليكون سندًا لي

"أبي".

إلى ينبوع الحب و الحنان التي تقاسمت معي تعبي و راحتي "أمي".

إلى وحيدتي ياسمين

و إخوتي خالد و أسامة و الصغيرين عبد الصمد و إياد.

إلى الخالتين بسمة و رحيمة.

إلى رفيقة الدرب حفيظة.

**زعيم نسرين**

# إهداء

إلى اللذين طواهما الثرى أبي(الشيخ) وأمي(فاطمة)
إلى سنداي صدام وعزالدين
إلى قرة العين سعاد ورحمة
إلى رفيقة العمر حكيمة
إلى العزيزة نسرين
إلى إخوتي سعيد مبروك الاخضر رشيدة
وإلى كل عائلتي ( صليحة، سهام، أمال ، صفاء،
دعاء، أشرف، يعقوب، توفيق، نذير
وجميع صديقاتي

**رحيم حفيظة**

# شكر و عرفان

الشكر لله على عونه ومدده وتوفيقه

و الحمد لله الذي يسر لنا أمورنا

سبحانه نعم المرشد و المعين

نتقدم بكل الشكر و العرفان إلى أستاذتنا المشرفة سعيدة حمزاوي التي تابعتنا في كل صغيرة و كبيرة تخص البحث و قدمت لنا من وقتها و صبرها ، فكانت نعم الموجه .

و لا ننسى الأستاذ أحمد حاجي الذي كان له الفضل في إعانته و توجيهاته لنا لإعداد هذا البحث

و إلى كل من ساعدنا و مد لنا يد العون من قريب أو بعيد ، لكم منا أسمى معاني التقدير و الاحترام.

## فهرس المحتويات


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| اهداء | I |
| شكر و عرفان | III |
| فهرس المحتويات | IV |
| مقدمة | ب |
| مدخل | 02 |
| المبحث الأول: فن الترسل | 07 |
| المطلب الأول: مفهوم فن الترسل (الرسالة) لغة واصطلاحا | 07 |
| المطلب الثاني: أنواع فن الرسائل | 08 |
| المطلب الثالث: الخصائص البنائية لفن الترسل | 10 |
| المبحث الثاني : النادرة | 13 |
| المطلب الأول: مفهوم النادرة لغة و اصطلاحا | 13 |
| المطلب الثاني : بناء النادرة | 14 |
| المطلب الثالث: خصائص النادرة | 19 |
| المبحثالثالث: القصة | 21 |
| المطلب الأول: مفهوم القصة لغة و اصطلاحا | 21 |
| المطلب الثاني : عناصر القصة. | 22 |
| المطلب الثالث: خصائص القصة. | 26 |
| المبحث الرابع : فن الحكاية. | 28 |
| المطلب الأول : مفهومالحكاية لغة و اصطلاحا | 28 |
| المطلب الثاني : البنية الحكائية | 29 |

| | |
|---|---|
| المطلب الثالث:خصائص الحكاية | 34 |
| خاتمة | 36 |
| قائمة المصادر والمراجع | 38 |
| ملخص | |

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير العالمين، عليه الصلاة والسلام.

أما بعد:

شهد الأدب العربي تطورات عبر العصور أدّت إلى ظهور أجناس أدبية يصعب حصرها في مفهوم واحد، أو تسمية معينة . و عليه لتحديد ماهية أي جنس أدبي، وجب دراسة كل جنس انطلاقا من خصائصه البنائية.

وعلى هذا النحو وقع اختيارنا على موضوع الأجناس الأدبية في كتاب البخلاء.

ولعل أهم أسباب اختيارنا للموضوع أسباب ذاتية و أسباب موضوعية تمثلت في:

-الذاتية:

-أسلوب الجاحظ ولغته السَّلِسَة، كما أن الكتاب يحمل رسائل توجيهية في قالب ساخر، يفرض نفسه كمدونة تستدعي دراستها.

-الموضوعية:

-من أهم القضايا الأدبية التي تناولتها نظرية الأدب.

-الوقوف عند بعض الأجناس التي تناولها الكتاب ودراسة هيكلتها وخصائصها عن الجاحظ.

وعليه كان لدراستنا إشكالية رئيسية تمثلت في:ما هي أهم الأجناس الأدبية التي تضمنها كتاب البخلاء ؟ و كيف وظفها الجاحظ في كتابه؟.

وعلى هذا النحو اتخذنا بعض الفرضيات المبدئية:

-النصوص هي التي تصنع الأجناس الأدبية لا العكس

-الأجناس الأدبية هي نتيجة تأثر الجاحظ بعصره .

وللإجابة على هذه إشكالية كانت خطتنا ممبنيةعلى مدخل وفصل.

اشتملت الخطة_ على حسب ما يقتضيه البحث_ على مقدمة ومدخل شمل جذور نظرية الأجناس الأدبية و مفهومها، وفصل موسوم بعنوان الأجناس الأدبية الإنشائية و السردية , حيث زاوجنا بين النظري والتطبيقي بأربعة مباحث. الأول تناولنا فيه فن الرسالة وأنواعها مع دراسة خصائصها البنائية في كتاب البخلاء والمبحث الثاني النادرة وأخذنا فيه مفهوم النادرة وبنيتها من نفس الكتاب أما المبحث الثالث القصة وفيه مفهوم القصة وعناصرها مع خصائصها و المبحث الرابع و الأخير فن الحكاية آخذين مفهومها و بنائها في الكتاب, وخاتمة تحتوي أهم النتائج المتوصل إليها.

وكأي بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر:

التقيد بصفحات محددة أدى إلى عدم التوسع في الدراسة.

عسُر علينا توفير بعض المراجع المهمة.

وباء كورونا.

و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين: التاريخي الذي أستعمل على نطاق ضيق في المدخل، و البنيوي الذي استعين به في تحديد بنية كل جنس على نطاق أوسع في العرض.

أما المراجع التي ساعدتنا في الدراسة فهي:

- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،البخلاء.

- فاضل عبود التميمي، جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربِيِّ القديم.

- فؤاد قنديل ، فن كتابة القصة .

-حسن علي محمد ، التحرير الأدبي دراسات نظرية ونماذج تطبيقية

- علي محمد السيد خليفة ، فن النادرة عند الجاحظ.

- حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي.

إضافة إلى دراسات سابقة:

-بين القصة الأدبية والقصة الصحفية، إبراهيم شهاب أحمد.

- مفلاح بن عبد الله ،أدب رسائل الأمير عبد القادر الجزائري: مقاربة فنية لرسائل السياسية،دراسة أدبية.

- أسماء صابر جاسم ، بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لابن حمدون(ت562هـ) دراسة تركيبية خطابية .

ختاما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الفاضلة سعيدة حمزاوي شاكرين سعيها وصبرها علينا. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

# مدخل

من أهم القضايا التي أثارت جدلا واسعا في الساحات النقدية والأدبية الأجناس الأدبية، منذ القدم إلى يومنا هذا. فلم ترسو حتى الآن على مفهوم محدد.

كان الاعتقاد الشائع في القرن الثامن عشر "أن كل جنس يتميز تميزًا واضحًا عن غيره من الأجناس"[1]، أي أن لكل جنس بناء خاص يقوم عليه يختلف من جنس لآخر، وفي أواخر القرن التاسع عشر "طبق الناقد الفرنسي برونتيير نظرية التطور على الأجناس الأدبية ... ".[2] أي أن بدايات الاهتمام بالأجناس الأدبية كنظرية مستقلة بذاتها كانت حديثا، لكن هذا لا ينفي أنه ليس لها جذور، بل هناك من القدماء اللذين أشاروا إلى الجنس الأدبي، سواءً كان بتقسيم الأدب إلى أنواع أو من خلال ذكرهم لمصطلح الجنس في مختلف كتاباتهم و دراساتهم و كان أبرزهم: (الباقلاني _ أبو هلال العسكري _ حازم القرطاجني _ قدامة بن جعفر _ الجاحظ ...) ، من أبرز الآراء حول مصطلح الجنس الأدبي عند النقاد العرب القدامى و تجنيسهم للأدب نذكر:

**أبا هلال العسكري :**

لقد أسهم "في تحديد ملامح الجنس الأدبي بالإحالة على مرجعيّات معرفيّة بحتة كانت تبحث في البناء الشعري و النثري ،كلا على انفراد."[3]

حيث اهتم أبو هلال بالتفريق بين الشعر و النثر كجنسين، لكل منهما خصائص و مميزات ، فقضية الشعر و النثر تعد أولى القضايا التي تحدد لنا جذور الجنس في الأدب القديم .

---

[1] مجدي وهبهكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة 2، 1984 ، ص 141.

[2] المرجع نفسه ، ص141.

[3] فاضل عبّود التّميمي ، جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم، دار مجدلاوي ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2017م ، ص153.

و"يحيل كتاب ابي هلال العسكريّ "الصناعتين" : (الشعر) و(الكتابة) ، لكنّ المتن تحدّث عن ثلاث صناعات : الشعر ، و الخطابة ، و الرسالة ، و لعلّه أراد بالكتابة النثر بمفهومه العام الذي تدخل في فضائه : الرسالة ، و الخطب ."[1]

**الباقلاني:**

" أورد الباقلانيّ في كتابه ، مصطلحات : الجنس ، و الأجناس بدلالتها النقديّة المعاصرة محاولاً البحث عن خصائصها ، فكشف عن جماليات جنس الشعر لأنها تفوق سمات النثر ، بهدف الإشارة إلى أنّ جماليات الشعر أقل بلاغة من القرآن الذي بحث في إعجازه."[2] أي أنه حتى يثبت و يبحث في إعجاز القرآن قام بالكشف عن جماليات كل جنس ( النثر_ الشعر ) قصد التأكد أن أكثرهم بلاغة لا يكنه أن يضاهي الطبيعة الجنسيَّة للغة القرآن الكريم .

**الجاحظ :**

يعد الجاحظ (255هـ) من بين الأدباء الذين ذكروا مصطلح الجنس و الأجناسية في كتاباتهم ، ففي قراءتنا لكتبه نجده يهتم أشد الإهتمام بتقسيم الأجناس (الرسالة ، المقامة ، الخطابة ، النادرة...) و يركز على تمييز كل جنس أدبي عن الآخر ، كما فرق بين شكلين من أشكال الأدب ، مثلما فعل أبو هلال، حين

قال : " إنَّما الشعر صناعةً و ضربٌ من النّسج ، و جنسٌ من التصوير"[3] و هنا يتحدث عن الشعر و النثر ، و دائما ما ينكر أنهما لا يجتمعان في لسان واحد.

---

[1] ينظر فاضل عبود التميمي ، جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم ، ص 154.

[2] المرجع نفسه، ص 154.

[3] ينظر: المرجع نفسه ، ص 49.

" ما كان الجاحظ معنيًا بتقصي فكرة الأجناس الأدبيّة في طور تشكلها الجنيني الذي نبحث عن أوليّاته أو علاقاتها التاريخية؛ إنما كان مأخوذًا بتحديد الطبيعة الجنسيّة للغة القرآن الكريم ، و قد تحدث على هامشها عن أجناس الأدب التي اجتهد في تحديد طبيعتها."[1]

من خلال ما سبق نجد أن أكثر النقاد العرب تأثروا بإعجاز القرآن الكريم ولغته مما جعلهم يبحثون عن أنواع و أجناس أخرى ، لتمييز بينها و بين القرآن ، فكانت هذه الخطوة بمثابة الجذور الأولى لنمو و تشكل الأجناس الأدبية في القديم . فكان مصطلح الجنس ظاهرا عند الكتاب و النقاد العرب قديما بالرغم من أن البعض من استخدم مصطلح (النوع) بدل (الجنس).

**الجنس الأدبي:**

**1/لغة:**

"الجنس: ج أجناس.1- النوع. 2-الأصل"[2]، و"الجنس(بالكسر) أعم من النوعِ وهو كل ضرب من الشيء فالإبل جنس من البهائم"[3]

**2/اصطلاحا:**

الجنس الأدبي أو النوع أدبي "Genre هو "صنف من الانتاج الفني له شكل معين وتكنيك أو مضمون. وأصل الكلمة فرنسي وهي مرادفة للنوع أو الصنف"[4]. والنوع أوالجنس " تنظيم عضوي،لأشكال أدبية".

---

[1] ينظر فاضل عبود التميمي ، جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم، ص54.

[2] معجم الرائد، جبران مسعود، دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة السابعة مارس 1992، ص273.

[3] مجد الدين محمد يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الثالثة 1301هـ،باب السين فصل الجيم والحاء، ص203.

[4] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية لناشرين المتحدين،طبع التعاضدية العربية للنشر والتوزيع، صفاقي المهوريةالونسية، ص124.

ومما سبق فإن الجنس أو النوع الأدبي هو كل فن قائم على خصائص ومميزات تميزه عن غيره من الفنون الأدبية الأخرى.

**الفرق بين الجنس والنوع:**

على الرغم من أن أكثر المفاهيم تناولت مفهوم الجنس الأدبي على أنه نوع أدبي أي على أساس مفهوم واحد، إلا أن هناك من نص على وجود فروقات نذكر كمنها:

- الجنس أعم من النوع، إذ يُعّرف النوع على أنه "كل ضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء وهو أخصُّ من الجنس"[1].
- يشير غنيمي هلال أن الأنواع الأدبية تسمية غامضة قاصرة، غير محددة، وذلك أنها لا تكشف عن نواح فنية،ولا تراسل مع نظيرتها في النقد العالمي. على خلاف الأجناس الأدبية التي توحي بمعنى فني عميق إضافة إلى تراسلها مع الاصطلاح النقدي العالمي.

**نظرية الأجناس الأدبية:**

لم تلق نظرية الأجناس الأدبية مفهوما محددا نتيجة تداخل الأجناس وصعوبة الفصل بينها. لذا "فإننا لا نستطيع تعريفها بناء على قاعدة التسميات فحسب، لأن بعض الأجناس لم تحظ باسم أبدا. بينما امتزجت أخرى تحت اسم وحيد رغم الإختلافات بين ميزاتها. من هنا يجب أن تتم دراسة الأجناس الأدبية انطلاقا من خصائصها البنوية وليس انطلاقا من أسمائها"[2].

[1] مجد الدين محمد يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط،، باب العين فصل النون، الجزء 3، ص88.

[2] تزفطانتدوروف ترجمة : عبد الرحمن بو علي، نظرية الأجناس الأدبية دراسات في التناص والكتابة والنقد، دار النينوي للدراسات والنشر والتوزيع، ص11.

# الفصل الأول

# الأجناس الأدبية الإنشائية و السردية

# المبحث الأول: فن الترسل.

## المطلب الأول: مفهوم فن الترسل (الرسالة) لغة واصطلاحا.

### لغة:

الرسالة من "رسل :الرَّسل: القطيع من الشيء...والتَّرسل من الرِّسل في الأمور والمنطق كالتّمهل والتّوقر والتثبُّت، وجمع الرِّسالة الرَّسائِل"[1]

ويقول قُدامة بن جعفر "التُّرسُّل من تَرَسَّلتُ أتَرَسَّلُ تَرَسُّلًا وأنا مُتَرَسِّل...ويقال لمن فعل ذلك مرّةً واحدة أرسل يُرسل إرسالا وهو مُرْسِل،والاسم الرسالة،أورَاسل يُراسل مراسلةً فُهو مراسل،وذلك إذا كان هو ومن يُراسله قد اشتركا في المراسلة.وأصل الاشتقاق في ذلك أنه كلامٌ يُراسل به مَنْ بَعُد أو غاب"[2]

### اصطلاحا:

الرسالة واحدة من بين الفنون النثرية التي لاقت حضورا واسعا منذ القدم عند العام والخاص على مختلف منازلهم و مختلف قضاياهم، " كغيرها من الفنون النثرية الأخرى كالقصة والسّيرة الذاتية...تتميز بخصائص مميزة مما جعل منها فنا قائم بذاته"[3]

---

[1] جمال الدين أبو الفضل مكرم ابن منظور، لسان العرب، تح.تامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية ، لبنان،المجلد الحادي عشر،حرف الام، فصل الراء ص338 .

[2] أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، تحقيق طه حسين و عبد الحميد العبادي، نقد النثر، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة 15،ص84.

[3] ينظر حسن علي محمد ، التحرير الأدبي دراسات نظرية ونماذج تطبيقية ،دار العبيكان، الطبعة السابعة ص151.

وتعني الرسالة عند علماء اللغة والمحدثين "تلك المعاني التي تُنقل إلى العقل المُدْرك من خِلال رموز لغوية أو وسائل توصيلية أخرى"[1] أو هي "ما يكتبه امرؤ إلى آخر مُعبِّرا فيها عن شؤون خاصة أو عامة ينطق عادة على السجية "[2].

وقد أشار المرزوقي أن " للمترسل أمور لابّد من مراعاتها:منها تبيين مقادير من يكتب عنه وإليه حتى لا يرفع وضيعا ولا يضع رفيعا،وأن يعلم أوقات الإسهاب والتطويل،والإيجاز والتخفيف، فقد يتفق ما يحتاج فيه إلى الإكثار حتى يستغرق في الرسالة الواحدة أقدار القصائد الطويلة ويتفق أيضا ما تغنى فيه الإشارة ويجري مجرى الوحي في الدلالة"[3]

ومنه فالرسالة كلام مكتوم، قد تطول أو تقصر، تحمل شأنا ما سواء عاما أو خاصا، من شخص لآخر قصد إبلاغ الآخر ما يجول في خاطر المُرسِل أو ما يَشغَل باله،مراعيا مقام المُرسل إليه، منتقيا بذلك كلمات تناسب مقامه.

## المطلب الثاني: أنواع فن الرسائل.

لقد شهد فن الترسل ازدهارا وتوسعا كبيرا في العصر العباسي– نتيجة لتوسع الدولة– حيث مست الرسالة مجالات متعددة.مما أدى إلى ظهور أنواع مختلفة تختلف باختلاف موضوع الرسالة،منها الرسائل الديوانية والرسائل الإخوانية وكل من هذه الأنواع يؤدي غرضا ما.

[1] ينظر:مجدي وهبة كامِل المهندس ،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،ص177.
[2] ينظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم، الطبعة الأولى 1979، الطبعة الثانية 1984، ص122.
[3] مفلاح بن عبد الله ،أدب رسائل الأمير عبد القادر الجزائري: مقاربة فنية لرسائل السياسية، دراسة أدبية، ص172.

## الرسائل الديوانية:

"ويقصد بها تلك الرسائل التي تعالج شؤون الإدارة والتنظيم الداخلي الذي يتعلق بحياة العامة وشؤون الرعية "[1] . والرسائل الديوانية متعددة الأغراض كرسائل "التولية والتعيين، ورسائل التوجيهات والوصايا والأوامر الإدارية المختلفة إلى جانب التبصر بشؤون التنظيم الداخلي"[2].

## الرسائل الإخوانية:

ويقصد بها تلك "الرسائل التي تصور عواطف الأفراد و مشاعرهم"[3]. وقد شملت سبعة عشر غرضا كما عدّها القلقشندي :" التهنئة، التعازي، التهادي والملاطفة، الشفاعات و العنايات، التشوّق، في الإستزادة، في اختطاب المودّة وافتتاح المكاتبة، في خطبة النساء، في الاسترضاء والاستعطاف والإعتذار، في الشكوى، في استماحة الحوائج، في الشكر، في العتاب، في العيادة والسؤال عن حال المريض، في الذم، في الأخبار، في المداعبة"[4].

ومن بين الرسائل الإخوانية التي جاءت في كتاب البخلاء رسالة "رسالة أبي العاص بن عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثَّقَفِّي" :

"إلى الثَّقَفِّي:

بسم الله الرحمن الرحيم

[1]فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس هجري، دار البشير الطبعة الأولى، ص111.
[2]شوقي ضيف، تأريخ الأدب العربي 3 العباسي، دار المعارف، الطبعة الثامنة، ص468.
[3]المرجع نفسه، ص468.
[4]ينظر أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب السلطانية، الجزء التاسع، من ص5 إلى ص225.

أما بعدُ فإن جلوسك إلى الأصمعي... وقالت امرأة عند جنازة رجل: أما والله ما كان ملْكَ لبَطْنِك، ولا أَمْرُك لِعِرْسِك"[1]. حملت الرسالة لوم أبو العاص الثَّقَفِّي، الثَّقَفِّيَ بعدما كان هذا الأخير ينهى عن البخل ويبغض من ينتحله من أمثال الأصمعي وسهل بن هارون...وكيف أنه نحى نحوهم وأخذ برأيهم، فما كان من أبي العاص إلا أن يذكره بما سلف من عهده من خصال الكرم التي كانت من شيمه، فأخذ يمدح له الكرم ويحببه فيه "ولم نرى من أهل الأمة أبغضت جوادا، ولا حقرته، بل أحبت عقبه وأعظمت من أجله رهطه"[2]، ويذكره بأهل الكرم ممن ذاع صيتهم وحُفظ أثرهم وعرف عنهم الكرم كحاتم الطائي، مستشهدا بما عرف عن النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم من سخاء وبسطة يدٍّ. ثم ذمّ له البخل وأهله، وما له من سوء عاقبة وأثر "وإنما صارت الآفات إلى أموال البخلاء أسرع، و الجوائح عليهم أكلب؛لأنّهم أقلُّ توكُّلاً، وأسوء بالله ظنا."[3] ثمَ أتمَ كلامه بمثل يذكره أن لا شيء مما بخِل به سيأخذه إلى قبره.

نجد أن الرسالة قد صرحت عن أمور شخصية رآها أبو العاص الثَّقَفِّي على الثَّقَفِّي، فاستنكرها من تبدل سلوكه وأحواله، فتارة يمدح ما كان قد ألفه عنه من قبل ويعاتب حاله الآن وتارة يذكره ويعظه و يحظه .فنرى أن الرَسالة قد جمعت بين غرضي العتاب و الوعظ.

[1]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البخلاء، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الجزء الثاني، من ص90 إلى ص113.
[2]المرجع نفسه، ص97.
[3]المرجع نفسه، ص100.

## المطلب الثالث: الخصائص البنائية لفن الترسل:

لكل جنس أدبي بنية تميزه عن غيره من الفنون الأخرى، والرسالة واحدة من بين هذه الأجناس حيث تتشكل من:

### المقدمة:

أو فواتح الرسالة و "فيها يمهد الكاتب لغرضه الأساسي من الرسالة"[1].وتأتي على ستة أوجه كما أشار القلقشندي وهي "البسملة ،الحمدلة ،الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ،السلام،أما بعد"[2].

### المتن:

أو الموضوع وفيها "يستنفذ الكاتب أغراضه التي أنشأ كتابه من أجلها، شرط أن تتسم الأغراض بالتنسيق والوحدة"[3]

### الخاتمة:

وهي ختام الكلام وغالبا ما تنتهي الرسالة كما ذكر القلقشندي بـ إن شاء الله، الحمدلة، الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، الحسبلة...

من نماذج الرسائل التي وردت في كتاب البخلاء "رسالة سهل بن هارون"

"بسم الله الحمن الرحيم

أصلح الله أمركم، وجمع شملكم، وعلَّمكم الخير، وجعلكم من أهله...وتذكّروا ما عليكم، قبل أن تذكُروا ما لكم. والسلام."[4]و هي رسالة بعث بها سهل بن هارون إلى بني عمّه من آل راهبون، حين ذمَوا مذهبه في البخل.

---

[1]ينظر سلطان عبد الرؤوف الحريري، أدب الرسائلفي العصر الأيوبي( القاضي الفاضل نموذجا) رسالة لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة دمشق، ص199.

[2]ينظر أبو العباس أحمد القلقشندى صبح ألأعشى،الجزء التاسع.منص5 إلى ص92.

[3]سلطان عبد الرؤوف الحريري، أدب الرسائل في العصر الأيوبي( القاضي الفاضل نموذجا)، ص200.

[4]أبو عمر بن بحر الجاحظ، البخلاء، ص33 - 45.

تمثلت مقدمة الرسالة في"بسم الله الحمن الرحيم .أصلح الله أمركم، وجمع شملكم، وعلَّمكم الخير، وجعلكم من أهله!قال الأحنف بن قيس: يا معشر بني تميم، لا تسرعوا إلى الفتنة، فإنَ أسرع النَّاس إلى القتال، أقلُّهم حَياءً من الفِرار. وقد كانوا يقولون: إذ أردت أن ترى العيوب فتأمل عيّابا، فإنه إنّما يعيب بفضل ما فيه من العيب. وأوّل العيب أن تعيب ما ليس بعيب. وقبيح أن تنهى بمرشد، أو تغري بمشفق"[1]. نرى أن مقدمة الرسالة قد استفتحت بالسملة والدعاء حيث أعطت هذه المقدمة تهيئة وتمهيدا لما سيأتي أي مضمون الرسالة.

أما متن الرسالة "وما أردنا بما قلنا إلا هِدايتَكم وتقويمكم...لِيَهُنِ ابنُ العَبْسِيّة! إنَّ مِرْفَقَةَ المرء رفقه في معيشته"[2] فنجد أن متن الرسالة قد بدأ بالإفصاح عن مراد سهل بن هارون مبرزا حسن نيته في اتخاذ مذهبه معبرا عن قصده بتقويمهم وإصلاحهم، معاتبا إياهم في تتبع عثراته دونما أو إسداء نصيحة تُبصره أو يتخذوا له عذرا.ثم استرسل في حديثه مبررا كل عيب عابوه عليه في البخل، مستندا بأحاديث نبوية وأقوال كبار الصحابة، إضافة إلى حكم وأمثال يدعم بها اختياره لهذا المذهب.
وفي ختام الرسالة أشار بأنهم ليسوا أهلا لانتقاده، منبها إياهم أن ينظروا إلى عواقب الأمور قبل الخوض فيها، وأن يتذكروا ما عليهم قبل البحث عما لهم والسلام "فلستم عليَّ تردون، ولا رأيي تفندون. فقدِّموا النظر قبل العزم.و تذكروا ما عليكم، قبل أن تذكروا مالكم.و السلام."[3]

إن سهل بن هارون قد عرض رسالته بشكل مسترسل من مقدمة إلى متن إلى خاتمة يسهل إيصال مراده بشكل واضح دون تكهن أو تأويل، كما أنه قد أفلح في الانتقال من بنية إلى أخرى بطريقة مترابطة متسلسلة دون أن تشعر بشرخ فيما بينهم أو فصل.

[1]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البخلاء، ص33.
[2]المرجع نفسه، ص33 - 45.
[3]المرجع نفسه، ص45.

و أخيرا إن الخصائص البنائية لفن الترسل من مقدمة ومتن وخاتمة،ساعدت على أن تكون الرسالة فنا متميزا عن باقي الأجناس الأدبية.

## المبحث الثاني : النادرة

## المطلب الأول: مفهوم النادرة لغة و اصطلاحا.

### 1_ لغة:

ورد في معجم الوسيط " **نَدَرَ** الشيء_ نُدُورًا بمعنى سقط ، و يقال هزَّ الغُصْنَ فَنَدَرَت منه الثِمار ، و **أَنْدَرَ**: أتَى بنادِرٍ من القول أو الفعل.
و **تَنادَرَ** : حدَّثَ بالنوادر و _ على فلان : سخر منه. و **النَّادِرَةُ** هي الطُّرْفة من القول ، و هو نادِرةُ أزمانِهِ : وحيدُ عصرِه. و جمعها نَوادِر ."[1]

و كما جاء في لسان العرب "**نوادِرُ الكلام تَنْدُر، و هي ما شَذَّ و خرج من الجمهور، و ذلك لظُهورِهِ ، و أَنْدَرَهُ غَيرُهُ أي أسقطَهُ** "[2]، و بنفس اللفظ و المعنى في قاموس المحيط : "**نوادر الكلام : ما شذَّ ، و خرج من الجُمهور**"[3].

ومن خلال ما سبق من التعريفات اللغوية لمصطلح النادرة نجدها تدور حول معنى سَقَطَ و شَذَّ و خَرَجَ .

### 2_ إصطلاحًا :

تعد النادرة جنسا أدبيا مستقلا بذاته ، تنوعت تعريفاته ، لاهتمام القدماء بهذا الجنس و أولهم الجاحظ ، لكنه لم يعط لها تعريفا محددًا لكن يمكن تعريفها كما عرّفها **محمد رجب النجار** بأنها " أقصوصة مرحة ، تتكون من وحدة سردية مستقلة

---

[1] مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، دار الدعوة ، إسطنبول: تركية ، الجزء 1 ، ص910.

[2] ابن منظور ، لسان العرب ، تح.عامر أحمد حيدر ، مجلد الخامس، حرف الراء، فصل النون ، ص 233.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، باب الراء ، ص 505.

بذاتها ، تتسم بالإيجاز بل هي ممعنة في القصر ، محدودة الخاصيات نمطية الأبطال ، تتكون من عنصر قصصي واحد ، يدور موضوعها حول وقائع الحياة اليومية و التجارب الشخصية الإنسانية ."[1]

أي نستطيع القول بأنها المرحلة الأولى للإبداع القصصي .

" تغلب على هذه الحكايات المفارقات التي يستحدثها الغباء أو البلادة."[2]

## المطلب الثاني : بناء النادرة .

### 1_ بنية النادرة:

تتفرّد بنية النادرة في مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الأجناس الأدبية ,"من بين أهم خصائص بناء النادرة إيجازها فالمتفق عليه أن طول النادرة يذهب حرارتها."[3]

كما أشار **أبو حيان التوحيدي** في كتابه **البصائر والذخائر** يقول :"**ملح النادرة في لحنها ،وحرارتها في حسن مقطعها و حلاوتها في قصر متنها**"[4]

لهذا نجد أن النوادر"لا تطول طول الحكايات و المنامات ، بل يغلب عليها أن تكون

[1] ركان الصفدي ، الفن القصصي في النثر العربي ، الهيئة العامة السورية للكتاب، الطبعة الاولى، 2011، ص 235.

[2] على محمد السيد خليفة ، فن النادرة عند الجاحظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، مصر، 2016،الطبعة الأولى. ص 40 – 41.

[3] أسماء صابر جاسم، بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، العدد/26 ، بابل، نيسان/2016م، ص581.

[4] أبوحيان التوحيدي،البصائر و الذخائر، الطبعة 1، لجنة التأليف ,القاهرة ,1953م ص105.

مكونة من مقدمة ظرفية سريعة و حوار حجاجي لايطول"[1] ، وفي الأخير تأتي الخاتمة معلنة الضحك أولا تأتي .

ومن الأمثلة هذا في الكتاب **نادرة صالح بن عفان** و التي تميزت بالإيجاز فلم تتعد الأربعة أسطر, كما تكونت من مقدمة سريعة (كان غلام صالح ...الحمار بالليل)[2] و حوار حجاجي لا يطول ، من مثل: (ويقول: طَسّوجُ يَفْضُل...وكان يقول لإبنه ...)[3]، ففي هذا إيجاز في القصّ وهروب من التفصيل و الامتداد السردي . و كذا من بين نوادر الجاحظ نجد نادرة المُغَنِّي و التي لا تتجاوز السطرين فلا تحتوي على مقدمة بل تتميز بروعة التصوير و الإيجاز و في الأخير خاتمة طريفة تصف حالة و خوف المغنِّي الذي حَلقهُ معيشتُهُ.

## 2_ الحوار:

" يتميز الحوار في النادرة بقصره و غالبا لا يزيد عن قول ورده ، يكون حجاجي ، و دائما ما تحتوي النادرة لوحة حوارية واحدة وتكون هي النادرة ذاتها أو المفارقة"[4].

وهذا ما نجده في بخلاء الجاحظ حيث يوظف الحوار كعنصر مهم يعكس من خلاله واقع عصره من جهة ومن جهة أخرى صورة الشخصيات وتعليقاتهم بطريقة تثير الضحك .

---

[1] ينظر: أسماء صابر جاسم ، بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية ،ص581.

[2] ابو عثمان بن بحر الجاحظ،البخلاء،الجزء 2،ص51.

[3] المرجع نفسه ، ص 51.

[4] ينظر:أسماء صابر جاسم بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية ،ص589.

كما ورد في نادرة إسماعيل بن غزوان و الحوار الذي دار بينه و بين المكّيّ (وقلتُ:قد كنتَ عن هذا غنِيًّا قال : إنّما جئتُ لأُسَوِّيَ رأسك. قلت: إني لم أكلّمك ...)[1]وكذا نجد حوار أخر في نفس المنادرة يتمثل في (قالوا :سمعنا إسماعيلَ يقول :أوليس قد أجمعوا على أن البخلاء ...أعقل من الأسخياء ...)[2]، ومن هنا فالحوار في هذه النادرة يعكس واقع العصر وآرائهم كما أنه لا يذم البخلاء في هذه المرة بل يحبب صفة البخل فيهم ويؤيدها.

وبأن فريق البخلاء أعقل من فريق الأسخياء ،و في جانب آخر من الحوار، نجد حوار يكون الجاحظ طريفا فيه من خلال محاوراته الطريفة مثال قوله فيما وقع له في منزل ابن أبي كريمة بعد أن رآه يتوضَّأ ظَنًّا منه أنّه يتوضَّأ من ماء عذب فقال الجاحظ "ليس بِعَذب، إنَّما هو مِنْ ماء البئر "[3]وهو حوار حجابي قصير من بين حوارات النادرة التي تصور شخصية الجاحظ الطريفة .

ومن هنا ومما سبق نجد بان الحوار في بخلاء الجاحظ مهم بدرجة كبيرة مما يجعله يشكل لنا مفارقة والإتيان بالغريب بين الواقع المعاش وردود الأفعال المتوقعة .

## 3_ الوصف:

اختلف الهدف من الوصف في النادرة "فلم يكن يقتصر على وصف الفضاء المحيط بالأحداث، بل ركز على تصوير الشخصيات و أفعالهم"[4] وغالبا ما تستعين النادرة لتصوير شعور الشخصية على السرد والحوار، فمن النوادر من يكون أساسها

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .البخلاء .الجزء 2, ص 55

[2] المرجع نفسه .الجزء 2.ص55

[3] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .البخلاء ،الجزء 1 ، ص 45.

[4] ينظر:أسماء صابر جاسم بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية ، ص591.

الوصف دون السرد، و من هذا نجد وصف الجاحظ في نوادر أبي سعيد المدائني يقول "...فإذا الثَّوبُ قد أوْدَى .و من ذلك أن نعلك تنقب وترق، وساق سراويلك تتَّسِخ و تَبْلى، ولعلّك أن تَهرِتَها هَرْتًا..." [1] فالجاحظ هنا أراد تصوير مدى بخل أبو سعيد ودرجة تقَشُّفِهِ، فاستعان بالوصف دون السرد حتى يصور ويعكس طباع وشخصية أبو سعيد، مستظهرًا في هذه الأسطر صورة البخيل بدقة في مخيلة القارئ مما يجعله يقوم برسمها في عقله.

## 4_الزمن:

"يذكر الزمان في النادرة إذا كان هو الغريب المضحك ,أي أنه يكون لبّ النادرة " [2]، فالنادرة أساسها الإيجاز لهذا لا مجال لاستخدام الزمان إلا إذا كان أساس النادرة ، و الجاحظ كذالك لم يدقق كثيرا في توظيفه ، اعتمد على بعض الآليات التي لا تؤثر على إيجاز النادرة مثل، الحذف و الاسترجاع و في الكثير ما يبدع الجاحظ في استحضار الماضي من خلال الاسترجاع ، ليس بالضرورة في استرجاع أحداث أو قصة معينة بل غالبا ماتكون في استرجاع صفات شخصية معنية حتى توضح صورتها في ذهن المتلقي، كاسترجاع شخصية الثوريّ ، "أقبل علي يومًا الثوريُّ ,وكان يملك خَمسَمائة جَرِيب ،ما...و لا يشتري إلا كلّ أرضٍ..." [3]

فقد استرجع الجاحظ شخصية الثوري وما كان يملكه من خيرات و قطع أراضي مميزة ،حتى يأتي بعد ذلك بحوار بين الثوري و الخليل .وكذا الأمر في نوادر أبي سعيد المدائني ."كان أبو سعيد المدائني إماما في البخل ...و كان من كبار المُغتنين و

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .البخلاء ،الجزء 2 ، ص67.

[2] ينظر:أسماء صابر جاسم بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية ، ص 593.

[3] أبو عثمان بن بحر الجاحظ ،الجزء 2، ص5.

مياسيرهم و كان شديد العقل ..."[1]و هذا الاسترجاع لشخصية أبو سعيد يوضح مدى بخله و من هنا تتضح رؤية القارئ لما احتوى النادرة بعده من قول و نوادر المدائني في البخل.

## 5_المكان:

في غالب الأحيان ما تتناول النادرة المكان ففي الأكثر يكون سبب ذكره إظهار مقصد ومعنى آخر .

"لعل أكثر فئة من النوادر عنى لها ابن حمدون ذاكر المكان فيها هو نوادر البخلاء ,إذ ظهر أن الكوفة بلد البخل ، حتى أنهم يصفون اللئيم بالمصلح "[2].

و من ناحية بنية المكان في الكتاب فقد انقسمت إلى أماكن مفتوحة و أماكن مغلقة.

**1_الأماكن المفتوحة:** والتي تمثلت فيما يلي :

البصرة: نادرة بلال ابن أبي بُردة: "...وهو والي البَصرةِ "[3]

الجَرِيب : في نوادر الثوري :" وكان يملك خمسمائة جَريب..."[4]

**2_ الأماكن المغلقة:**

**المنزل:**ما وقع للجاحظ في المنزل أبي كريمة : "وكنت في منزل أبي كريمة "[5].

**المنزل:** " نوادر أبي سعيد المدائني في البخل:" ولربّما اقمتُ في المنزل لبعض الأمر..."[6].

---

[1] أبو عثمان بن بحر الجاحظ ، البخلاء ، الجزء 2،ص64.

[2] ينظر:أسماء صابر جاسم بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية،ص595.

[3] أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البخلاء، الجزء 2،ص86.

[4] المرجع نفسه،الجزء 2،ص5.

[5] المرجع نفسه،الجزء 1،ص45.

[6] المرجع نفسه،الجزء 2،ص68.

**البيت:** نوادر ابي سعيد المدائني في البخل :"ولابُدَّ من الجلوس يومئذ في البيت..."[1]

**الحمّام:** نوادر أبي سعيد ألمدائني في البخل:"...ذلك مَدعاةً إلى دُخول الحمّام..."[2]

**المسجد:** نوادر أبي سعيد المدائني في البخل: "...لكل ذلك في المسجد..."[3]

## المطلب الثالث: خصائص النادرة:

"يوضح (محمد العميري) أن السخرية الجاحظية في النوادر البخلاء تقوم على ثلاث آليات متداخلة متفاعلة و هي."[4]

**الإقتباس:** وهو " آلية تقوم عليها السخرية الأدبية في كتاب البخلاء ، فبخلاء الجاحظ ليسوا فقهاء ولا هم قليلو المعرفة و القدرة الحجاجية "[5] فالمعلوم أن أكثر بخلاء الجاحظ ذا معرفة و شأن و مكانة في مجتمعاتهم ، و معرفتهم لم تكن حاجزا في تشكل صفة البخل.

كما في شخصية بلالُ بنُ أبي بُردَة الذي هو والي البَصرة فمعرفته و كل ما يملكه لم يكن كافيا في ترك صفة البخل .

**حرارة النادرة:** " كان الجاحظ يعنى عناية خاصة باختيار اللفظة التي تستوفي التعبير عن المعنى المقصود ، فلا يستنكف عن استعمال اللهجات العامية حرصا

[1] أبو عثمان بن بحر الجاحظ، البخلاء ،الجزء 2،ص70.

[2] المرجع نفسه، الجزء 2،ص71.

[3] المرجع نفسه، الجزء 2،ص72.

[4] ينظر:عيسى عودة برهومة، البيان الحجاجي في قصص بخلاء الجاحظ، الجامعة الهاشمية ، الأردن،ص7.

[5] ينظر: المرجع نفسه،ص8.

على إيحاء صورة تامة عن موصوفاته في أجوائها المختلفة لنقل الواقع بكل ما فيه ".[1]

فالجاحظ لم يجعل لغته غريبة بل هدفه جعل النادرة ممتعة و ذات تركيب بسيط .

ومن بين أهم الخصائص التي تميزت بها نوادر الجاحظ و بعض أساليبه ، نذكر:

1. أول ما نلاحظه _ في أسلوب الجاحظ في بناء النادرة _ أنها تتميز بالإيجاز فنجد أكثر نوادر البخلاء قصيرة و موجزة خفيفة على العقل و تفرح القلب فتكون أكثر إيضاحًا.
2. أكثر نوادر البخلاء تُظهر حرص الجاحظ على " التشويق في عرض الحدث الأساسي بها ، و يجعل القارئ مترقبًا ما سوف تنتهي إليه النادرة "[2]
3. وكذلك من " الظواهر البارزة في نوادر الجاحظ أنها بعضها مبني على طريقة المناظرة و الحجاج، فكثيرًا ما نرى فيها أشخاصًا يتناظرون"[3]
4. "تميز نوادر البخلاء بعنصر المفاجأة و الذي يستثير القارئ و السامع للاندهاش ، مما يستميله للضحك من هذه المفاجآت."[4]

فكثيرا ما تكون الردود غير متوقعة بالنسبة للقارئ فتثير فيه الضحك.

[1] ينظر:عيسى عودة برهومة، البيان الحجاجي في قصص بخلاء الجاحظ ،ص10.

[2] علي محمد السيد خليفة ، فن النادرة عند الجاحظ ،ص 63.

[3] المرجع نفسه، ص68.

[4] المرجع نفسه، ص63.

## المبحث الثالث: القصة

### المطلب الأول: مفهوم القصة لغة و اصطلاحا.

**1/لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور "القصّ فعل القاصّ إذا قصّ القصص والقصة معروفة ويقال في رأسه القصة يعني الجملة من الكلام ونحوى قوله تعالى **(نَحْنُ نَقُصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ)** أي نبين لك أحسن البيان والقاص الذي يأتي بالقصة من قصِّها.

و يقال قص الشيء إذا تتبعت أثره شيئا بعد شيء ومنه قوله تعالى وقالت لأخته قصيه أتبعي أثره...والقصة الخبر"[1].

وفي معجم الوسط "القصة التي تكتب. و– الجملة من الكلام. و–الحديث. و– الامر.و–الخبر. و–الشأن. و–حكاية نثرية تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معا.ويبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي ج قصص "[2]. "وجاءت بمعنى الامر في قاموس المحيط"[3].

**2/اصطلاحا:**القصة "فن أدبي يتناول بالسرد حدثا وقع أو يمكن أن يقع "[4]، "يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى"[5]

وفي تعريف آخر هي"فن قولي او كتابي يتخلله وصف يطول أو يقصر وقد يشوبه حوار أو لا يشوبه، يبرز فيه شخصية أو أكثر، محورية أو ثانوية تنهض بالحدث أو ينهض بها، وله سياق ثقافي أو اجتماعي وسياسي لا مناص للكاتب من أن يعيه أو

[1] جمال الدين محمد بن فضل مكرم بن منظور-لسان العرب، المجلد السابع، حرف الهاء، ص82
[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص74.
[3] مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، باب الصاد، فصل القاف، ص649.
[4] فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط،ص28.
[5] المرجع نفسه، ص35.

يستوعب تفاصيله وآدابه أو تقاليده ويروي ذلك كله إلى ترك انطباع واحد في نفس السامع أو القارئ، دونما شطح يشتت أو يعتبر "[1].

ومما تقدم في القصة تحمل أحداثا مروية واقعية أو خيالية لها حدث رئيسي تقوم على شخصية واحدة أو أكثر، مبنية وفق سياق اجتماعي سياسي ثقافي ينقل آداب مجتمع ما، تترك أثرا في النفس.

وتعد القصة واحدة من الفنون التي لم تستقر على نسق محدد أو مفهوم معين شامل جامع مانع.

## المطلب الثاني : عناصر القصة.

اختلف في تحديد عناصر القصة، كون أن القصة لم تأخذ مفهوما محددا لذلك سنعرج على أهم عناصرها وهي:

**1/الحدث:** هو "الفعل الذي تدور حوله القصة، ويتألف من مجموعة من الوقائع الجزئية المرتبطة ببعضها البعض ارتباطا منظما "[2].

ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتاب البخلاء، قصة مريم الصناع "فأقبل عليهم شيخ فقال: هل شعرتم بموت مريم الصناع؟ ... ثم أنكفوا إلى زوجها فعزوه على مصيبته وشاركوه في حزنه"[3] حيث تمثل الحدث في هذه القصة حينما زوجت مريم الصناع ابنتها وقد حلَّتها ذهبا وفضة كستها من كل شيء ورفعت قدرها عند الأحياء على قلة مالهم! كما تمثلت الوقائع الجزئية في هذه القصة، وقائع سبقت الحدث أو الفعل الذي من أجله حِكيت القصة وهي أن مريم الصناع كانت تدخر من دقيق كل عجينة

[1]إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية أطروحة مختصة لنيل شهادة الماجيستير. أدب حديث، الجامعة العراقية بغداد 2012، ص54.
[2]المرجع نفسه،ص80.
[3]أبو عثمان عمرو بحر الجاحظ. البخلاء، جزء1 ص63.

حفنة، علما أنها كانت تدخر كل يوم مرة، فإذا اجتمع عندها مكوك (أختلف في مقداره) باعته.

وما نستخلصه أن الحدث يثير نفس القارئ أو يحمله على الاطلاع أو معرفة ما تؤول إليه القصة.

**2/ الشخصية:** هي"إحدى الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذي تدور حولهم أحداث القصة"[1] وتكون إما رئيسية تتحكم في مسار أحداث القصة وغالبا ما تكون شخصية واحدة، أو ثانوية وتكون مساندة للشخصية الرئيسية ولا تؤثر على سير الأحداث، ومثال ذلك في قصة الخزامي "و أما أبو محمد الخزامي ، عبد الله ابن كاس كاتب دواوين داوود، فكان أبخل من برأ الله و أطيب من برأ الله، وكان له في البخل كلام، وهو أحد من ينصره ويفضله، يحتج له ويدعو إليه و إنه رآني مرة في تشرين الأول...وحط المطر ما كان في الهواء من غبار، وغسله وصفّاه، وألبسه حينئذٍ على بركة الله!"[2] فنجد في هذه القصة ثلاث شخصيات، شخصية أبو محمد الخزامي وهي الشخصية الرئيسية إذ أن جميع الأحداث وتطوراتها ارتبطت به . أما الشخصيات المتبقية فهي الثانوية تمثلت في داوود ابن أبي داوود واكتفى بذكر اسمه –دون أن يكون له أثر في القصة–، والشخصية الأخرى الجاحظ وهو (الراوي )

**3/ اللغة:** هي "الوسيلة الوحيدة التي يعبر بها الأديب عن نفسه، فكل ما في القصة عناصر إنما يتم بواسطة اللغة"[3]، فاللّغة لا تؤثر على التعبير فقط ،إنما لها دور مهم في بعث الحيوية في النص.

[1] براهيم شهاب أحمد، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية ص125.
[2]أبو عثمان عمر وبن بحر الجاحظ. البخلاء . الجزء الأول ص 108.
[3]سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(النثر)، دار المسيرة، الطبعة الأولى، ص163.

ما يشدنا في العبارة التي يصوغها الجاحظ أنها "متينة السبك جزلة الألفاظ، محكمة الربط وربما كان من العسير في بعض عبارات الجاحظ أن تنزع لفظا من موضعه أو تستبدل به غيره من ذوي قرابته، أو تقدم على ما أخر. لأنه يرى لكل معنى لفظا خاصا لا ثاني له، ولا مناص منه لمن طلب البلاغة"[1].

ومما لاحظناه في القصص التي تناولها كتاب البخلاء، أنها اعتمدت ألفاظا سهلة سلسة غير مبتذلة، عامية (دقة في التصوير وحسن توظيف العبارة) ، مما تضفي على التعبير القصصي روح الحيوية فيه، فتجد نفسك تستمتع بين جمال التعبير وبلاغة التصوير مع مجريات القصة وكأنك تشاهدها.

**4/ الزمان والمكان:**"كل حدث لابد أن يقع في زمان ومكان، فهما ضروريان لتأخذ القصة شكلها الطبيعي ولا يظهر الاختلال في أحداثها أو شخصياتها"[2]

والزمن ينقسم إلى ثلاثة أقسام، كما أشار سعيد يقطين في كتابه "تحليل الخطاب الروائي":

**أ / زمن القصة:** أي الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة.

**ب/ زمن الخطاب:**هو الزمن الذي تلقى فيه الجاحظ القصة.

**ج/ زمن النص:** هو زمن سرد الجاحظ القصة للمتلقي.

ومن الأمثلة التي توضح أقسام الزمن في قصص البخلاء، قصة زبيدة بن حميد "وحدثني أبو الأصبع؛ بن الربيعي، قال دخلت عليه بعد أن ضرب غلمانه بيوم فقلت له: ما هذا الضرب المبرح؟..إنما نسمع بالشبع سمعا من أفواه الناس ما نصنع

[1]ينظر محمد نبيه حجاب، بلاغة الكُتاب في العصر العباسي، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثانية، ص139.
[2]سامي يوسف أبوزيد. الأدب العربي الحديث (النثر) ، ص167.

بالجواشن"[1] فزمن القصة هنا هو الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة، وزمن الخطاب هو الذي روى فيه أبو الأصبع بن ربيعي القصة للجاحظ.أما زمن النص فهو الزمن الذي روي فيه الجاحظ للمستمعين.

وقد يأتي أحيانا في بعض قصص البخلاء دونما إسناد تقتصر على زمن القصة وزمن النص، كما اعتمدت على ذكر الوقت الذي حدثت فيه القصة. وهذا ما نجده في قصة بن الجاني" فأما أسد بن جاني فكان يجعل سريره في الشّتاء من قصب مقشر؛ لأن البراغيث تزلق عن لِيط القصب، ولفرط دينه وملامسته.

وكان إذا دخل الصيف وحرّ عليه بيته، أثاره حتى يغرق المسحاة ثم يصب جرارا كثيرة من ماء البئر. ويتوطؤه حتى يستوي فلا يزال ذلك البيت باردا مادام ناديا"[2]

نرى في هذه القصة أنها اقتصرت على زمن حدوثها والزمن الذي روى فيها الجاحظ القصة للمتلقي كما ذكر الوقت "فصل الشتاء وفصل الصيف".

أما بنية المكان في كتاب البخلاء كان بين أمكنة مفتوحة و أمكنة مغلوقة

**أ/ الأمكنة المفتوحة:** تمثلت في:

- **العراق** و**البصرة** في قصة أيوب الثقفي "وقالوا كان الحكم بن أيوب الثقفي عاملا للحجاج بالبصرة. واستعمل على العراق جرير بن بيهس المازني "[3]

- **الجبان** بمعنى الصحراء" ومضيت أنا وأبو إسحاق النّظامي وعمرو بن النّمر نريد الحديث في الجبان، ولنتناظر في شيء من الكلام"[4]

[1]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الجزء1 ، ص81.
[2]المرجع نفسه، الجزء1، ص3.
[3]المرجع نفسه، الجزء2، ص64.
[4]المرجع نفسه الجزء1،ص74.

**ب/ الأمكنة المغلقة:** تمثلت في:

– **البيت** في قصة إسماعيل ابن غزوات "...ليس في البيت مصلى له ومرفقة ومخدة..."[1]

– **المسجد** في قصة أهل البصرة"...اجتمع ناس في المسجد ممن يستغل الاقتصاد في النفقة"[2]

**5/ الفكرة أو المغزى:** "لا يعلن عنه الكاتب أو يروج له بل يشير من خلال الأحداث والشخصيات التي تتفاعل معها[3]، أي لا يُشار إليه حرفيا إنما ضمنيا. كما جاء فيما رواه إسماعيل الكندي" قال إسماعيل: سعمت عن الكندي يقول: إنما المال لمن حفظه، وإنما الدين لمن تمسك به ... وإنفاقه هو إتلافه وإن حسنتموه بهذا الاسم وزينتموه بهذا اللقب"[4] فنجد في القصة أن الكندي لم يفصح عن مراده مباشرة وإنما لجأ إلى تقديم رسالة مبطنة ضمنية حيث أشار من خلال هذه الرسالة أن الإنسان عدو نفسه، ونفسه أشد من عدو بعينه.

## المطلب الثالث: خصائص القصة.

إن خصائص القصة هي نتاج عناصرها من شخصية وحدث وزمان ...إلخ ومن أهم هذه الخصائص:

**أ/ الوحدة:**" تعني أن القصة تشتمل على فكرة واحدة تتضمن حدثا واحدا، وشخصية رئيسية واحدة، وتخلق لدى المتلقي انطباعا واحدا"[5]

**ب/ التكثيف:** وهو "التوجيه المباشر للقصة، نحو الهدف من أول الكلمة"[1]

---

[1]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البخلاء، الجزء2، ص55.
[2]المرجع نفسه، الجزء 2، ص62.
[3]سامي يوسف أبو زيد. الأدب العربي الحديث (النثر) . ص163.
[4]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. البخلاء، الجزء 1 ص165.
[5]ينظر فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص57.

**ج/ الدراما:** وهي "خلق الإحساس بالحيوية لتثير في القارئ من الكلمة الأولى تتمة القصة بغية معرفة ماجرى"[2]

و من الأمثلة على ذلك نورد قصة "أبو عبد الله هذا كان من أطيب الخلق وأملحهم بخلا وأدبا. دخل على ذي اليمينين طاهر بن الحسين، وقد كان يعرفه بخرسان بسبب الكلام. فقال له: منذ كم أنت مقيم بالعراق يا أباعبد الله؟ فقال: أنا بالعراق منذ عشرين سنة، وأنا أصوم الدهر كله منذ أربعين سنة. قال: فضحك طاهر وقال سألناك يا عبد الله عن مسألة وأجبتنا عن مسألتين"[3] إذ نجد في القصة الوحدة حيث اشتملت على فكرة واحدة (تحدثت عن البخل) وشخصية رئيسية واحدة تمثلت في "أبو عبد الله" تضمنت حدثا واحدا عندما سأل ذي اليمينين عبد الله منذ كم أنت مقيم هنا؟ –أما عن التكثيف فقد ابتدأ من أول الكلام وأبو عبد الله هذا، فنجد أن القصة وجهت نحو عبد الله. و الدراما كانت في "وأبو عبد الله هذا كان من أطيب الخلق وأملحهم، وأشدهم أدبا "فهذه العبارة قد خلقت نوعا من الحيوية فقد جمعت بين الصفات (الطيبة والبخل وشدة الأدب) في شخصية أبي عبد الله وفيها نوع من التناقض. فيحمل هذا التناقض لمعرفة ما ستفعله هذه الشخصية.

وأخيرا نجد أن بناء القصة في كتاب البخلاء يقوم على عناصر أساسية متمثلة في الحدث الذي يشد القارئ للقصة ويترك له لهفة اتمامها. والشخصية التي تتحكم في سير الأحداث وتسلسلها حيث رسم الجاحظ أدوارها بصورة دقيقة وكأنك عايشتها، وكذا الزمان والمكان اللذان رصدا تطور الشخصية والأحداث في أوساط مختلفة واللغة التي جعلتهم في قالب يؤنس القارئ ويقربه للقصة، كل ذلك بمغزى يثري القارئ.

---

[1]ينظر فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص59.
[2]ينظر المرجع نفسه. ص53.
[3]أبو عثمان عمرو بن بحر، الجاحظ، الجزء1، ص53.

# المبحث الرابع : فن الحكاية.

## المطلب الأول : مفهوم الحكاية لغة و اصطلاحا.

### أ- لغة :

جاء في لسان العرب الحكاية من الفعل" (حكى) و الحكاية ،كقول كحَكَيتُ فلانًا وحاكيتُهُ ،فَعلْتُ مثل فِعْله،أو قُلْتُ مثل قَوْله ،وحكيت عنها لحديث حكاية وحَكَوْت عنه حديثًا في معنى حَكَيته ".[1]

و" حَكَى الشيء _ حكايةً: أَتى بمثله. و _ شابَهَهُ ... و حاكاه أي شابهَهُ في القول أو الفعل أو غيرهما، و الحكاية ما يُحكَى و يُقَصُّ ، وقع أو تُخُيِّلَ" [2]

و من خلال ما سبق فإن مصطلح الحكاية يدور حول معنى واحد وهو المشابهة و المماثلة.

### ب _اصطلاحا:

الحكاية هي "سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو مُتخَيَّل ، كما أنه ينطبق عادة على القصص البسيطة ذات الحبكة المتراخية الترابط و قد تروى في أكثر الأحيان بضمير المتكلم".[3] و جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة "وهي ما يحكى و يُقَصّ سواء أكان واقعيا أو خياليا ".[4]

و الحكاية في معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب تعني " لفظ عام يدُل على قصة متخيّلة أو على حدث تاريخي خاص، يمكن أن يلقي ضوءًا على خَفايا

---

[1] جمال الدين ابن منظور : لسان العرب ، **مجلد الرابع عشر**، حرف الواو و الياء، ص236.

[2] مجمع اللغة العربية ،معجم الوسيط ،ج 1 ، ص19.

[3] إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، التعاضدية العمالية ، تونس ، دون طبعة ، ص 141،140.

[4] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الاولى، 2008، ص 541.

الأمور أو على نفسيَّة البشر، كما يدل على أي سرد مَنسوب إلى راوٍ"[1] ، حيث أنّها "لا يلتزم فيها القواعد الفنية للقصة ، بل يقصها الإنسان كما يتاح له.

## المطلب الثاني : البنية الحكائية

### 1 _ الاستهلال السردي:

الاستهلال هو" الجزء الأول من الكلام والذي يقدم فيه المتكلم جملة من الألفاظ و العبارات يشير بها إشارة لطيفة إلى موضوع الكلام و كيفية التدرج فيه ، و يقصد بذلك جذب الانتباه لدى جمهور السامعين".[2]

حيث أن الصيغة الاستهلالية للحكاية تمثل " أحد أهم العناصر المكونة لشكلها الخارجي و تقوم بوظيفة الإعلان عن بدء الحكي"[3] و هذا ما اعتمده الجاحظ للبدء في حكايات البخلاء مثلما في حكاية سليمان الكثري ،فكان الجاحظ بمثابة راوي ثاني للحكاية التي رواها الراوي الأول (المكِّيُّ) يبدأ النص الحكائي بصيغة استهلالية ( قال) يفتتح بها الحكاية، من مثل : " قال المكِّيُّ : كان لأبي عمٌّ يقال له سُلَيْمَانُ الكُثْرِيّ . سُمِّي بذلك لكثرة ماله ..."[4]، و هذه الصيغة، " تكشف أن الراوي (الجاحظ) ينسب إليه حق رواية ما قال به راوٍ آخر ، و فيما يغيب الراوي المجهول ، يظهر ذلك الراوي بوصفه شاهدًا على الوقائع و الأحداث التي يرويها ، و إليه تبعًا لذلك ، تعزى مهمة تشكيل بنية الحكاية..."[5].

---

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ص152.

[2] المرجع نفسه، ص32.

[3] خولة شخاثترة ، بنية النص الحكائي في كتاب الحيوان للجاحظ، أزمنة للنشر و التوزيع، عمان ، الاردن ، الطبعة2، 2006 ص118.

[4] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البخلاء، الجزء 2، ص 43.

[5] عبد الله إبراهيم ، النثر العربي القديم بحث في البنية السردية ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و التراث ، قطر، ط1، 2002، ص 238.

ومع هذا فإننا نلاحظ في بداية حكاية سليمان الكثري أن الجاحظ بعد الصيغة الاستهلالية يحرص على ذكر الراوي الأول بتسميته كقوله فيما سبق ( قال المكِّيُّ) و هذا يعكس حرصه على الأمانة العلمية .

## 2- الراوي :

قد يكون الراوي في بعض الحالات جزء من الحكاية ( شخصية فيها ) و قد يكون كما ذكرنا مسبقًا، بمثابة راوي ثاني، ينقل لنا أحداث حكاية رُويت له.

"يحرص الراوي الثاني (الجاحظ) على الالتزام بمهمة تبليغ القراء ما تلقاه من الراوي الأول ، كما يحرص في نقله للحكاية بأمانة ، كما وردت على لسان الراوي الأول ، فتارة يروي حكايته بضمير المتكلم. كونه يروي عن تجربته الذاتية " [1]، كما في حكاية سليمان المَكِّيُّ " قال المكِّيُّ: كان لأبي عمٌّ...فدخلتُ عليه يوما..."[2]، و نجده " تارة أخرى يروي بضمير الغائب ، و هذا ما نجده مُتبع في أغلب الحكايات ؛ ما سمعه أو عرفه بطريقة أو بأخرى "[3] ، من مثل: " قال أبو الحسن المدائنيُّ : كان بالمدائن تمّارٌ...فاتّهمه بأكل التمر، فسأله يومًا فأنكر..."[4]، و هنا نسب الراوي الثاني (الجاحظ) الحكاية لصاحبها الراوي الأول و الذي هو أبو الحسن المدائنيُّ الذي يسرد لنا بدقة بخل التمار مع غلامه و كيف طرده من داره بسبب أكله التمر، فكانت تحتوي حدثا واحدا و تتميز بتركيب بسيط.

---

[1] ينظر: بنية النص الحكائي في كتاب الحيوان للجاحظ ،ص 116.

[2] البخلاء ، ص43.

[3] ينظر: بنية النص الحكائي في كتاب الحيوان للجاحظ ، ص 117.

[4] البخلاء ، ص59.

## 3_ الشخصية:

في معناها العام هي " مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي ، تشير إلى الصفات الخَلقية و المعايير و المبادئ الاخلاقية و لها في الأدب معاني نوعية أخرى." [1]

تمثل الشخصية "أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية ".[2]وكذا الحكاية.

أبدع الجاحظ في رسم شخصيات حكايات البخلاء فأحيانا يقوم بوصف الشخصيات مباشرة ( تسميتها أو عملها أو وصفها خارجيا أو غير ذلك ) و أحيانا أخرى نجده يسرد موقفًا أو حوارًا لشخصية ما قصد إظهار صفاتها الخَلقية و الأخلاقية .

لكن ليس كل شخصيات البخلاء شخصيات عامة أو من وحي الخيال ، بل هي شخصيات معروفة في المجتمع و أكثرها لها مناصب مرموقة ، فبعضها شخصيات أدبية كالأصمعي (أحد أئمة العلم باللغة و الشعر)، و أبُو الأسْود الدُّؤَليُّ ( أول من وضع علم النحو) و شخصيات فكرية مثل بنُ أيّوب الثَّقَفِيُّ (ذوي الفطنة و من العقلاء و الدهاة) و أخرى سياسية من مثل جعفر بنَ يحيى (كان من البلغاء و عينه هارون الرشيد وزيرا).

## 4_ الحوار:

وهو تبادل أطراف الحديث بين شخصيات الحكاية قد يكون بين شخصين أو أكثر و دائما يا يصور لنا شخصية كل طَرف و فكره و رأيه. "ترتكز الحكاية على السرد

---

[1] إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، تونس ، ط1 ، 1986 ، ص 210.

[2] معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، ص208.

أكثر من ارتكازها على الحوار ،كما أنها غالبا ما تحتوي عددا من اللوحات الحوارية في الحكاية الواحدة ،إلا أنه لا يمتد طويلا ،كما أنه أقرب إلى المباشرة ، منه إلى الإيحائية ".[1]

أخذ الحوار حيزا كبيرا في حكايات الجاحظ ، فقد وظفه كعنصر مهم في السرد ، فكان بمثابة تفصيل و شرح لأحداث الحكاية ، فيعكس من خلاله وجهة نظر كل شخصية ، مثلما تضمنت حكاية جعفر بن يحيى و الذي سُئل عن الأصمعي و كيف غير رأيه فيه فقال :"...إنّي والله لو علمتُ أنّه يكتُم المعروفَ بالفعل ، لما ارتفقتُ بنشره له باللسان..."[2] .

فكان الحوار عبارة عن مرآة تعكس رأي و فكر الشخصية بدقة .

## 5_ الزمان:

لا يظهر إطار زمني يحدد الأحداث كما يظهر الإطار المكاني ، و لكن تظهر حركية الزمان و " تتميز الحكاية بوجود ثلاثة أزمنة على الأقل في الحكاية الواحدة و هي زمن التلقي (زمن السماع) ، زمن الرواية ، و زمن الحكاية [3]

أي أن زمن التلقي هو الزمن الذي تلقى فيه الجاحظ الحكاية ( الوقت الذي رويت فيه للجاحظ و سمعها ) ،و زمن الرواية فهو الزمن الذي أعاد فيه الجاحظ سرد الحكاية و تلقاها القارئ .

أما زمن الحكاية فهو وقت حدوثها ( الزمن الذي وقعت فيه الحكاية قبل أن تسرد).

و الملاحظ في أغلب حكايات البخلاء أنها لا تتضمن حيزًا زمنيًا محددًا ، من مثل " قال المكّيُّ كان لأبي ... فدخلتُ عليه يوما ..."[4]

---

[1] أسماء صابر جاسم، بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية ،ص 589.

[2] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،البخلاء ،ص167.

[3] بنية النص الحكائي ، ص 130.

[4] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البخلاء ،الجزء 2، ص43.

## 6 _ المكان :

يمثل المكان عنصرا مهما من عناصر البنية السردية للحكاية ،" فتختلف الأمكنة باختلاف طابعها و ما يحتويه كل مكان، لكنها تخضع في تشكلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح و الانغلاق ... كما أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم"[1].

على الرغم من هذا نجد حكايات البخلاء احتوت بشكل قليل على الحيز المكاني ، فلم يكن لها الاهتمام الكبير في الإشارة إليه.

و من بين الأماكن التي ذكرت في الكتاب نصنفها إلا صنفين هما:

**أ_ الأماكن المغلقة:**تمثلت الأماكن المغلقة في حكايات البخلاء فيمايلي :

المنزل : في حكاية أحمد بن الخاركيّ ، " و ليس في منزله رطل دِبْس".[2]

الحانوت : في حكاية التمّار البخيل مع غلامه ، " دخل الحانوتَ يحتال...".[3]

دُكَّانٌ: في حكاية أبي الأسود الدؤليّ مع أعرابيين ، "و كان له دُكَّانٌ لا يسَع إلاّ مقعَده..."[4]

## ب_ الأماكن المفتوحة:

أبي قُبَيْس: في حكاية سليمان الكثريّ ، "...حيث نَقَبَ في أبى قُبَيْس،..." و هو جبل بمكة."[5]

الكلاَّء :في حكاية أحمد بن الخاركيّ ، "و السَّعَفِ من الكلاَّء؛ فإذا جاء الحمَّال..."[6] و هو سوق بالبصرة .

---

[1] بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1 ،1991،ص72.

[2]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البخلاء، الجزء2، ص49.

[3] المرجع نفسه، الجزء 2،ص 59.

[4]المرجع نفسه ، الجزء 2، ص89.

[5] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البخلاء ،الجزء 2 ، ص44.

[6] المرجع نفسه ،الجزء 2 ، ص 49.

## المطلب الثالث:خصائص الحكاية

الحكاية كأي جنس أدبي له خصائص و مميزات تفصله و تميزه عن باقي الأجناس الأدبية و من أهم خصائصها و بخاصة في بخلاء الجاحظ نذكر:

_ بسيطة التركيب و قليلة الأشخاص و محدودة الأحداث

_ " تطرح مضامين اجتماعية واقعية أو سياسية في قالب فكاهي أي تصوير واقع ما في موقف هزلي "[1]

_ لا ترتبط بزمن و مكان معين ، ففي أغلب حكايات الكتاب ، لا تتضمن زمن الحكاية فهي تعكس صورة العصر العباسي في جانب اجتماعي .

_ الكشف عن جوانب و معتقدات و ظواهر في المجتمع ، كما ركز الجاحظ على جانب هام و هو البخل و الطمع و كيف أن هذه الصفة لا تقتصر على الفقراء أو الجهلاء فقط ، بل قد يتبعها أكثر الناس سلطة و حكمة.

_ الوصف الدقيق الذي يثير الخيال خاصة في وصف الشخصيات، و هذا لاهتمام الجاحظ باللغة البسيطة و مراعاة الألفاظ و المعاني و الدقة في نقل الأحداث.

[1] سي كبير أحمد التجاني ، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة ، مجلة الأثر ، العدد 19 ، الجزائر، جانفي 2014، ص138

# الخاتمة

# الخاتمة

في ختام دراستنا توصلنا إلى جملة من النتائج والمتمثلة في ما يلي:

- تضمن كتاب البخلاء على عدد من الأجناس الأدبية.
- لكل جنس أدبي خصائص تميزه على الأجناس الأخرى مهما تقاربت مفاهيمه.
- إن الطريقة التي اعتمدها الجاحظ في سرده للقصة على وجهين إما أن يكون طرفا فيها أو راويا لها.
- من أبرز خصائص نوادر و حكايات البخلاء أنها بسيطة التركيب و قليلة الأشخاص و محدودة الأحداث.
- من جماليات النادرة عند الجاحظ إيجازها و قصرها و حسن مقطعها وخاتمة تعلن الضحكة أو لا تأتي.
- تركز حكايات البخلاء على نقل صورة البخيل في المجتمع بطريقة مضحكة و طريفة.
- اعتمد الجاحظ في صياغته لكل جنس على ألفاظ محكمة بسيطة جزلة مقدما بذلك دقة في التصوير.
- إن نتاج الأجناس الأدبية في كتاب البخلاء كان بسبب تأثر الجاحظ بعصره (العصر العباسي ).
- اجتهاد الجاحظ في اختيار الألفاظ وبساطة الأسلوب جعل بناء الرسالة "المقدمة و المتن و الخاتمة" أكثر تعبيرا و بلاغة و سلاسة.

# قائمة المصادر و المراجع

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر:

1. أبو عثمان عمرو بحر الجاحظ. البخلاء، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان–، جزء1 .

## المراجع:

### أولا: الكتب:

1. أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب السلطانية، الجزء التاسع.
2. أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، تحقيق طه حسين و عبد الحميد العبادي، نقد النثر، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة 15.
3. أبو حيان التوحيدي، البصائر و الذخائر، الطبعة 1، لجنة التأليف ,القاهرة ,1953م.
4. بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1 ،1991.
5. حسن علي محمد ، التحرير الأدبي دراسات نظرية ونماذج تطبيقية ،دار العبيكان، الطبعة السابعة .
6. خولة شخاترة ، بنية النص الحكائي في كتاب الحيوان للجاحظ ، دار أزمنة، عمان الأردن ، ط2، 2006.
7. ركان الصفدي ، الفن القصصي في النثر العربي، الهيئة العامة السورية للكتاب، الطبعة الأولى،2011 .
8. سامي يوسف أبو زيد، الأدب العربي الحديث(النثر)، دار المسيرة، الطبعة الأولى.
9. شوقي ضيف، تأريخ الأدب العربي 3 العباسي، دار المعارف، الطبعة الثامنة.

10. عبد الله إبراهيم ، النثر العربي القديم بحث في البنية السردية ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و التراث ، قطر، ط1، 2002.
11. على محمد السيد خليفة ، فن النادرة عند الجاحظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،مصر،الطبعة الأولى،2016م.
12. فاضل عبّود التّميمي ، جذور نظرية الأجناس الأدبية في النقد العربي القديم، دار مجدلاوي ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2017م .
13. فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس هجري، دار البشير الطبعة الأولى.
14. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط.
15. محمد نبيه حجاب، بلاغة الكُتاب في العصر العباسي، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثانية.

**ثانيا: المعاجم:**

1. إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ،تونس، ط1 ، 1986.
2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة .
3. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم، الطبعة الأولى 1979، الطبعة الثانية 1984.
4. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور ،حققه عامر أحمد حيدر، لسان العرب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
5. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، باب الراء .
6. مجدي وهبة كامِل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،مكتبة لبنان بيروت الطبعة الثانية 1984 .
7. مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، دار الدعوة ، إسطنبول: تركية ، الجزء1.

**ثالثا: المذكرات:**

1. إبراهيم شهاب أحمد، بين القصة الأدبية والقصة الصحفية أطروحة مختصة لنيل شهادة الماجيستير. أدب حديث، الجامعة العراقية بغداد 2012.
2. سلطان عبد الرؤوف الحريري، أدب الرسائل في العصر الأيوبي( القاضي الفاضل نموذجا) رسالة لنيل درجة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة دمشق.

**رابعا: مقالات:**

1. أسماء صابر جاسم، بنية السرد في كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون دراسة تركيبية خطابية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ، العدد/26 ، بابل، نيسان/2016م.
2. سي كبير أحمد التجاني ، الحكاية الشعبية في منطقة ورقلة ، مجلة الأثر ، العدد 19 ، الجزائر، جانفي 2014.
3. عيسى عودة برهومة، البيان الحجاجي في قصص بخلاء الجاحظ، الجامعة الهاشمية ، الأردن.
4. مفلاح بن عبد الله ،أدب رسائل الأمير عبد القادر الجزائري: مقاربة فنية لرسائل السياسية،دراسة أدبية.

**الملخص**

تناولت هذه الدراسة موضوع الأجناس الأدبية في كتاب البخلاء عند الجاحظ ؛ حيث أننا نسعى من خلالها الكشف عن مختلف الأجناس الأدبية التي تضمنها الكتاب وكيف أن الجاحظ أعطاها اهتماما كبيرا.

عالجنا في بحثنا مفهوم الأجناس الأدبية و تطورها ، والأجناس الواردة في الكتاب كالقصة والنادرة والرسالة.. مبرزين هيكلتها وبنيتها عند الجاحظ من حيث العناصر والخصائص التي يتميز بها كل جنس.

**الكلمات المفتاحية** : الأجناس الأدبية ، البنية ، النادرة ، القصة ، الحكاية ، الرسالة ، الجاحظ .

**Summary:**

This study dealt with the subject of literary genres in Al-Jahiz's book Al- Bakhala' As we seek through it to reveal the various literary genres included in the book and how Al-Jahiz gave them great attention.

In our research, we took the concept of literary genres and their development, and the genres mentioned in the book, such as the story, the rare and the message... highlighting their structure and structure according to Al-Jahiz in terms of the elements and characteristics that characterize each gender.

**Keywords:** literary genres, structure, rare, story, tale, message, Al-Jahiz, Abbasid era.